

المستشرق الفرنسي ألفرد بل

مؤرخًا وأنثروبولوجيًا للدين الإسلامي في شمال إفريقيا

The french orientalist Alfred BEL

historian and anthropologist of the Islamic religion in North Africa

د. دحماني سليمان*

جامعة مولود معمري (تيزي وزو)

elostadanthropo@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/04/03

تاريخ الاستلام: 2021/02/14

ملخص:

سنحاول في هذه الورقة البحثية أن نسلط الضوء على تجربة المستشرق الفرنسي ألفرد بل في دراسة الدين الإسلامي في شمال إفريقيا تاريخيًا من خلال تقديم كتابه: "الدين الإسلامي في بلاد البربر". وسنحاول أيضًا إبراز محاولته دراسة هذا الدين من وجهة نظر أنثروبولوجية، أي باستخدام مناهج وأدوات البحث الميداني، مثل الملاحظة بالمشاركة، والمقارنة، وذلك من خلال مراجعة بعض النماذج من أعماله، التي نشرت في شكل مقالات في بعض مجلات المستشرقين، أو في شكل أبحاث موجزة.

الكلمات الدالة: ألفرد بل - شمال إفريقيا - الاستشراق - التاريخ الديني - الأنثروبولوجيا الدينية.

Abstract:

In this paper, we will try to shed light on the experience of the french orientalist Alfred BEL in studying the Islamic religion in North Africa historically by presenting his book "The Islamic religion in the Berber countries". We will also try to highlight his attempt to study this religion from an anthropological point of view, that is, by using field research methods and tools, such as participatory observation and comparison, by reviewing some examples of his works, which were published in the form of articles in some orientalist magazines, or in the form of brief researchs.

Keywords: Alfred BEL-North Africa- Orientalism-Religious history-Religious Anthropology.

* المؤلف المرسل: دحماني سليمان، الايميل: elostadanthropo@gmail.com

مقدمة:

ينتمي ألفرد بل إلى مدرسة الجزائر الاستشراقية التي ضمت نخبة من الأسماء البارزة، من أمثال رُوني باسييه (René BASSET) وإدموند دُوتي (Edmond DOUTTÉ) وإميل لأووست (Émile LAOUST)... إلخ، التي عملت على دراسة المجتمع في المغرب العربي من مختلف الجوانب: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وباستخدام شتى الوسائل: من معاهد، ومتاحف، وموسوعات، وكتب، ومجلات، ومؤتمرات علمية.

ولا شك إن المتأمل في النشاط العلمي للمستشرق ألفرد بل، سوف يدرك سريعا أنه بدأ بدراسة الفولكلور والتاريخ وعلم الاجتماع لسير الوضعية الراهنة للمجتمع المغربي ومحاولة فهم الحاضر بمعطيات الماضي (...). [ثم] ظهر لألفرد بل بعد تجربة كافية أن يدرس الجانب الأسمى والأكثر ثباتا للمجتمع المغربي: أي جانبه الديني (بل، 2011، ص 35-36).

علاوة على ذلك، ننوه بالقول هنا إلى أن أعمال ألفرد بل في معظمها قد تناولت الممارسات الدينية كما هي في الواقع، أي طرق ممارسة الناس للدين في معيشتهم اليومية، من خلال مختلف المؤسسات، كالمساجد، والمدارس القرآنية، والزوايا والطرق الصوفية، وأضرحة الأولياء... إلخ، وهذا مدخل جديد حاول المستشرقون من خلاله دراسة الدين وفهم المجتمع ككل.

أولا: سيرته الذاتية

وُلِدَ أَلْفَرْدُ مَارِي أُكْتَاڤ بِلْ (Alfred Marie Octave BEL) في 14 مايو عام 1873م في مدينة سَلَانْ لِي بَانْ (Salins- Les- Bains) الواقعة شرق فرنسا، ودرس بها إلى أن حاز شهادة البكالوريا العلمية في سن السابعة عشرة من عمره.

بدأ ألفرد بل حياته المهنية مُعِيدًا بثنائية أُكْسِيرْ (Auxerre)، وبعد مُضَيّ سنة واحدة، انتقل إلى الجزائر وعمل مُعيدا بثنائية البليدة ثم بثنائية وهران. وفي الوقت ذاته أخذ يتعلم العربية، إلى أن تحصل على بُرُوفيه (Brevet) اللغة العربية من المدرسة العليا للآداب بالجزائر العاصمة (l'École Supérieure des lettres d'Alger)، التي كان يديرها المستشرق الشهير رُوني باسييه، فَعَيَّنَهُ هذا الأخير مُعيدا بثنائية الجزائر في عام 1897م، وفيها تعرف على إدْمُونْد دِيسْتَان (Edmond DESTING) وإدْمُونْد دُوتي.

في عام 1899م عُيِّنَ ألفرد بل أستاذًا للغة العربية وآدابها بمدرسة تلمسان (La Méderssa de Tlemcen) التي كان وليَّام مَارْسِيه (William MARCAIS) يومئذ مديراً لها، وخلال هذه الفترة تابع دروس المدرسة العليا للآداب عن طريق المراسلة، وتحصل منها على شهادة الدراسات العليا في التاريخ والجغرافيا، بعدما أَعَدَّ بحثين، الأول بعنوان: بَنُو غَائِيَّةَ وَصِرَاعِهِمْ مَعَ الْمُوحِدِينَ، تحت إشراف روني باسيه، والثاني مَوْسُومٌ ب: بُحَيْرَاتِ الْجَزَائِرِ وَالشُّطُوطِ وَالسَّبَّاح، تحت إشراف أُوغُسْتِين بَرْنَار (Augustin BERNARD). كما أنه أصدر قبل ذلك بقليل، دراسته عن: الْجَزَائِرِيَّة، أُغْنِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ مَسْبُوقَةٌ بِمُلاحَظَاتٍ عَنِ بَعْضِ الْأَسَاطِيرِ الْعَرَبِيَّةِ وَعَنْ سِيرَةِ بَنِي هِلَال.

وعندما غادر وليام مَارْسِيه مدرسة تلمسان، لم يجد روني باسيه، بديلاً أحسن من ألفرد بل لإدارتها، وهو المنصب الذي شغله من فاتح جانفي 1905 م إلى فاتح جانفي 1935 م، عدا ثلاثين شهراً قضاهما بالمغرب بطلب من المقيم العام الجنرال هويير ليوني (Hubert LYAUTEY)، الذي كلفه بمهمة إصلاح التعليم الإسلامي بفاس ومكناس.

في عام 1943 م نزع ألفرد بل من تلمسان ليستقر في مدينة مكناس، حيث يُقيم ابنه لوسيان (Lucien)، ولعل من أهم الأسباب التي عجلت بهجرته إلى هناك، شروعه في تحرير المجلد الثاني والثالث من كتابه: الدِّينُ الْإِسْلَامِيُّ فِي بِلَادِ الْبُرْتِ، الذي صدر منه المجلد الأول في باريس سنة 1938م، وكان محتاجاً إلى مزيد من المصادر والمراجع لإثراء بحثه هذا، وبعد عامين من قدومه إلى مكناس توفي فيها في 18 فبراير 1945م، قبل أن يستطيع تأليف المجلدين المذكورين آنفاً.

ثانياً: مؤلفاته

استطاع ألفرد بل خلال حياته العلمية أن يؤلف اثني عشر كتاباً، وعشرات المقالات، التي نُشِرت في المجالات الاستشراقية، كالمجلة الإفريقية، والصحيفة الآسيوية، ومجلة تاريخ الأديان، ومجلة الدراسات الاثنوغرافية، والنشرة الأثرية التابعة لمتحف تلمسان، ونشرة جمعية الجغرافيا لوهران، إلى جانب دراسات أخرى موجزة نشرت في دائرة المعارف الإسلامية، والعديد من المشاركات في المؤتمرات العلمية، والعروض الببلوغرافية.

وتخصص ألفرد بل بشكل أساسي في الجانب الديني للمغرب الكبير، وفي ثقافته الشعبية، وتراثه المعماري والفني. ولقد غني خاصة بدراسة تاريخ مدينتي تلمسان وفاس على مرّ العصور، كما اهتم بالآثار، فنشر الكثير من الدراسات حول المواقع والمعالم الأثرية، نذكر منها:

-مُكْتَشَفَاتُ أَثَرِيَّةٍ فِي تَلَمْسَانَ؛

-حَفَرِيَّاتُ أَثَرِيَّةٍ فِي مَوْقِعِ مَسْجِدِ أَغَادِيرِ الْعَتِيقِ؛

-بَنِي سَنُوسَ وَمَسَاجِدِهِمْ: دِرَاسَةٌ تَارِيخِيَّةٌ أَثَرِيَّةٌ؛

-مَلْخُوظَةٌ حَوْلَ ثَلَاثِ أَوَالِي قَدِيمَةٍ مِنَ النُّحَاسِ الْمَنْقُوشِ عُثِرَ عَلَيْهَا فِي فَاسَ، كَانَتْ تُسْتَعْمَلُ فِي كَيْلِ زَكَاةِ الْفِطْرِ؛

-كِتَابَةُ جَنَائِزِيَّةٍ تِلْمَسَانِيَّةٍ مِنَ الْقُرْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ.

كما اهتم بالنقوش الرومانية، والنقوش العربية الإسلامية، وحاول فك رموزها والاستفادة منها في دراسة الآثار، فكتب حولها:

-رِسَالَةٌ حَوْلَ تَقْيِيشَةِ رُومَانِيَّةٍ مِنْ تِلْمَسَانَ؛

-أَزْبَعُ تَقْيِيشَاتِ رُومَانِيَّةٍ تَعُودُ لِمُتَحَفِ تِلْمَسَانَ؛

-مَلْخُوظَةٌ حَوْلَ تَقْيِيشَةِ حُبُوسٍ تَعُودُ لِمُتَحَفِ تِلْمَسَانَ؛

-النُّقُوشُ الْعَرَبِيَّةُ فِي فَاسَ.

وأولى عناية خاصة للمخطوطات، فَحَقَّقَ، وَتَرَجَمَ، وَنَشَرَ ثَلَاثًا مِنْهَا:

-بُعْيَةُ الرُّوَادِ فِي ذِكْرِ الْمُلُوكِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْوَادِ؛

-تَكْمِلَةُ الصَّلَةِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَبَّارِ؛

-زَهْرَةُ الْأَسِّ فِي بِنَاءِ مَدِينَةِ فَاسَ؛ كما أشرف على وضع فَهْرَسِ مَخْطُوطَاتِ مَكْتَبَةِ جَامِعِ الْقُرْويَيْنِ.

وتوسعت دائرة اهتمام ألفرد بل بتراث تلمسان وفاس، لتشمل أيضا الحرف الشعبية، والصناعات

التقليدية، ولقد ساعدته معاشرته للصُّنَاعِ والحرفيين على إنجاز أبحاث مرجعية في هذا الميدان، هي:

-صِنَاعَةُ الصُّوفِ فِي تِلْمَسَانَ؛

-صِنَاعَاتُ الْخَزَفِ فِي فَاسَ؛

-صِنَاعَةُ زَيْتِ الزَّيْتُونِ فِي فَاسَ وَنَاحِيَّهَا.

وتجدر الإشارة إلى أن ألفرد بل كان هو المؤسس لمتحف مدينة فاس، وفي تلمسان خلف ألفرد بل وليام مارسيه على رأس المتحف الكائن مقره بمسجد سيدي بَلْحَسَن (أبي الحسن بن يَحْلَف التَّنْسِي)، وقام بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، بتأسيس نقابة النشاط السياحي لتلمسان (Syndicat d'Initiative de Tourisme de Tlemcen) وكان غرضه من وراء ذلك، الحفاظ على الصناعات التقليدية المحلية، وتكييفها مع السياحة الثقافية، ولقد أصدر قبل ذلك، أي في عام 1908 م، ديلا مزودا بالصور والرسومات، لتعريف السائح الأجنبي على تلمسان ومعالمها السياحية. وبعد تقاعده، قام ألفرد بل بتأسيس جمعية أصدقاء تلمسان القديمة (la Société des Amis du Vieux Tlemcen) في عام 1936 م، ليتيح لفيدرالية الجمعيات العاملة لإفريقيا الشمالية (Fédération des Sociétés Savantes de l'Afrique du Nord) عقد مؤتمرها الثاني بتلمسان، ما بين 14 و17 أبريل من نفس العام.

ثالثا: مؤرخا دينيا

يظهر ألفرد بل مؤرخا للدين الإسلامي في شمال إفريقيا، لا سيما من خلال المجلد الأول من كتابه الموسوم بـ"الدين الإسلامي في بلاد البربر" (BEL, 1938) -الذي قام بنقله إلى العربية عبد الرحمن بدوي، بعنوان: الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، وصدر في عدة طبعات- ودرس فيه الباحث تاريخ الإسلام والفرق الإسلامية بصورة عامة في شمال إفريقيا، وجاء هذا المؤلف مرتبا على النحو الآتي:

-المقدمة

-طريقة كتابة الكلمات العربية والبربرية

-إشارات إلى المصادر والمراجع العامة: إذ ألمح المؤلف إلى المصادر والمراجع الأساسية التي اعتمدها في دراسته؛ فإلى جانب القرآن وكتب الحديث، ذكر بعض الكتب والمقالات المنشورة بالعربية، والفرنسية، والإنجليزية، والألمانية، إضافة إلى الموسوعات.

-الكتاب الأول: البربر قبل الإسلام والبربر بعد الإسلام حتى القرن الحادي عشر.

الفصل الأول: تناول فيه المؤلف بلاد البربر، والبربر قبل الإسلام من الناحية الجغرافية الطبيعية، والسكان، وديانتهم. وفي الفصل الثاني: الفتح العربي وقيام الإسلام السني في شمال إفريقيا (أسباب نجاح

الغزاة العرب في الشمال الإفريقي، الفتح، استقرار المذهب السني). وفي الفصل الثالث: القرن التاسع الميلادي قرن الأغالبة - تكوين العقيدة والشريعة: النقليون والعقليون - المدارس السنية (مبادئ عامة، العقائد، التشريع). وفي الفصل الرابع: الفرق الإسلامية: الخوارج والشيعة (الخوارج أو الخارجية - الشيعة أو الفاطمية). وفي الفصل الخامس: محاولات رد الفعل السياسية الدينية للبربر: بدع مصمودة في القرنين الثاني والرابع للهجرة (ردود فعل خوارجية النزعة، ديانة برغواطة، دين غمارة).

-الكتاب الثاني: المغرب والإسلام من منتصف القرن الحادي عشر الميلادي إلى منتصف القرن الثالث عشر الميلادي.

وتناول في الفصل الأول: العودة إلى مذهب الإمام مالك، والغزو العربي الثاني (زوال المذهب الفاطمي، الغزو العربي الهلالي). وفي الفصل الثاني: المرابطون يفرضون على المغرب الأقصى والأندلس إسلاما سنيا على مذهب مالك (أصول وتطور الغزو السياسي والديني، مذهب المرابطين في الفقه والعقيدة). وفي الفصل الثالث: الموحدون وتكوينهم الديني والتشريعي على أساس عقلي وانتصارهم على المرابطين ومذهب مالك (ابن تومرت مصلحا دينيا، مذهب الموحدين).

-الكتاب الثالث: المغرب والإسلام من القرن الثالث عشر الميلادي حتى اليوم.

عالج في الفصل الأول: المماليك البربرية الثلاث من القرن الثالث عشر إلى القرن السادس عشر: بنو حفص، بنو عبد الواد، بنو مرين (الحفصيون، بنو عبد الواد وبنو مرين، الحالة السياسية الدينية في المغرب من القرن الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري) حتى القرن السادس عشر (العاشر الهجري). وفي الفصل الثاني: العلم والدين، تطور التصوف (المدارس والتعليم الديني والفقه في المغرب من القرن الثالث عشر إلى القرن السادس عشر الميلادي (التصوف في الإسلام، التصوف في الشمال الإفريقي حتى القرن العاشر الهجري). وفي الفصل الثالث: الشمال الإفريقي والإسلام من القرن السادس عشر حتى اليوم (أثر التصوف في الدراسات الفقهية الدينية، الغزوات المسيحية في الشمال الإفريقي وردود الفعل الدينية، النتائج السياسية، والنتائج الاجتماعية)، ثم الخاتمة.

وكان ألفرد بل ينوي إصدار المجلدين الآخرين قبل وفاته، وهما:

-الوضع الحالي للإسلام في بلاد البربر: الإسلام الأصلي (المذهب والشرعية السُنيين)، والإسلام الصُوفي (كما يتجلى في تقديس الأولياء، والطُرق الدينية)، وأراد من خلاله تحليل مضمون الإسلام خصوصا في صورته: المذهب المالكي، والتصوف المرابط.

-وبقيا العقائد والاستعمالات الدينية-السَّحرية السابقة للإسلام التي اندرجت في ديانة وعادات الأهالي الحاليين، وكان المؤلف يسعى من خلاله إلى دراسة بقايا الديانات القديمة والعادات الشعبية التي اندست في العقائد والطقوس الإسلامية في الشمال الإفريقي.

ولقد توصل ألفرد بل في ضوء دراسته لتطور الدين الإسلامي في بلاد البربر، إلى استنتاج عام مفاده: إن تاريخ الشمال الإفريقي الإسلامي، طوال الثلاثة عشر قرنا التي مضت منذ الفتح العربي، يؤيد هذه الحقيقة وهي أنه لما كان الإسلام دين الدولة، فإن السلطان هو الحارس الساهر على الدستور الديني، الذي باسمه يحكم: ومن هنا ينتج إن كل حركة سياسية ضد الحكومة تقوم على الدين بدرجات متفاوتة (بل، 1987، ص 446). وهذا ما يؤكد تداخل الدين والسياسة في هذا القسم من العالم الإسلامي.

رابعاً: أنثروبولوجيا دينيا

إلى جانب اجتهاداته في مجال التاريخ الديني، سعى ألفرد بل إلى دراسة بعض مظاهر الدين الإسلامي في شمال إفريقيا، من خلال المنهج الأنثروبولوجي، الذي يعتمد على الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة، والمقارنة عبر الزمان والمكان، وكانت له في هذا الإطار عدة محاولات نشرها على شكل مقالات في بعض الدوريات، أو على شكل بحوث موجزة، مثل:

-نظرة حول الإسلام في بلاد البربر (Coup d'œil sur l'islam en Berbérie): حاول المؤلف من خلال هذا البحث الذي نشره في مجلة تاريخ الأديان، أن يتتبع مراحل تطور الإسلام في الشمال الإفريقي، ثم حاول إلقاء الضوء على بعض المعتقدات والطقوس التي تعيش مع الإسلام، كالاعتقاد في الأولياء، والاعتقاد في الأرواح الجنية، والاحتفالات الطقوسية لدى الطرق الصوفية، وطقوس السحر والشعوذة المستعملة من طرف الأهالي (BEL, 1917).

-تاريخ ولي مغربي يعيش حاليا في مكناس (Histoire d'un saint musulman vivant actuellement à Meknès): يعد هذا البحث الذي صدر عام 1917 في مجلة تاريخ الأديان، طريف في بابه، إذ تناول فيه ألفرد بل سيرة الولي أحمد الوزاني عندما كان لا يزال على قيد الحياة، فقدم

تعريفا لشخصية الولي، وأصله ونشأته، وهيئته، ومناقبه، ووظائفه، والمهام الموكلة إلى المقدم، بعدما عرّف مدينة مكناس، وأولياؤها، والطريقتين الصوفيتين المنتشرتين فيها: عساوة وحماشة (BEL, 1917).
- عيد الأضحى في بلاد البربر (La fête des sacrifices en Berbérie) (BEL, 1938):
يقدم المؤلف في هذا البحث تعريفا لعيد الأضحى، وكذا أصوله التي تعود إلى إبراهيم، ثم يخصص بحثه في دراسة عيد الأضحى كما يقدمه علماء المدرسة المالكية-التي يتبناها معظم الأهالي في بلاد البربر- من جهة ثم الطريقة التي يسلكها الناس في هذه البلاد من الاستعمالات المحلية-غالبا قديمة جدا- التقليدية والأساسية التي أضيفت وشكلت الطقوس الشعبية للعرب والبربر (لوكيللي، 2013 ص 85).

- بعض طقوس الاستمطار إبان الجفاف لدى المغاربة (Quelques rites pour obtenir la pluie en temps de sécheresse chez les musulmans maghrébins) : لقد قام ألفرد بل بإنجاز هذه الدراسة بمناسبة انعقاد المؤتمر الرابع عشر للمستشرقين في الجزائر العاصمة، في عام 1905، وحاول فيها الباحث وصف طقوس الاستمطار ذات الصبغة الشعبية في الغرب الجزائري بداية القرن العشرين، مثل طقس أغنجة، وطقوس تقديم الأضاحي والوجبات الجماعية، وزيارة أضرحة الأولياء، وما يُردّد من أقوال وأهازيج خلال تأدية تلك الطقوس، وذلك استنادا إلى الملاحظة الميدانية المباشرة، واستناد إلى أقوال بعض السكان المحليين (BEL, 1905).

خاتمة

نستطيع القول في ضوء ما تقدم، أن ألفرد بل كان منحرفا بقوة في حركة الاستشراق، التي كانت على علاقة وطيدة بالاستعمار الفرنسي في الجزائر، فكان واحدا من المستشرقين الذين كانوا يعتبرون الحضور الإسلامي في المنطقة مجرد حدث تاريخي عابر وينفون كل تجدر للمقومات الإسلامية في ثقافة شعوب المغرب العربي. ذلك ما يبرر هذا الإلحاح على الأصل اليوناني والروماني والوثني للمعتقدات والتصورات الشعبية (لوكيللي، 2013، ص 102-103).

ولقد سعى ألفرد بل من خلال مشروعه البحثي حول الدين الإسلامي في الشمال الإفريقي، إلى بيان التطورات التي لحقت بعد مرور ثلاثة عشرة قرنا من الفتح، عن طريق الاستقصاء التاريخي أولا، ثم حاول إبراز المعتقدات الدينية القديمة، والاستعمالات السحرية التي اندرجت في ديانة وعادات الأهالي الحاليين، بواسطة البحث الأنثروبولوجي ثانيا، مثل طقوس الاستمطار التي تضم حسب ألفرد بل، العديد من آثار

المعتقدات الإحيائية وتتكون من عدة طقوس وثنية، [وهي تجرية] تحاول أن تفصم هذه الأخيرة عن الطقوس الإسلامية، وإذا ما اعترفت بالروابط فيما بينها، تسارع إلى إنكار خصوصية الطقوس الإسلامية كي تجعلها قابلة للمقارنة مع المعنى الذي تزعم العثور عليه في الأولى. وهكذا تُعَيَّب ليس فحسب معناها، بل ربما أخطر من ذلك معنى تعايشها وجدليتها في نفس السيرورة الطقوسية (أيت أومغار، 2018، ص 103).

وتجدر الإشارة في الأخير، إلى الانتقادات التي وجهها على سبيل المثال لا الحصر، عالما الأنثروبولوجيا كليفورد غيرتز (Clifford GEERTZ) ودليل أيكلمان (Dale EIKELMAN) - اعتمادا على بحثهما في المغرب الأقصى - إلى مثل هذه الدراسات بسبب ارتباطها بالمشروع الاستعماري من جهة، وعدم استنادها إلى خلفيات نظرية كافية، وواضحة المعالم من جهة أخرى.

قائمة المراجع:

أولا: مراجع بالعربية

- 1- أيت أومغار، سمير. (2018). طقوس الاستمطار إبان الجفاف في الجزائر: نماذج من مطلع القرن العشرين، الثقافة الشعبية، المجلد 11، عدد 41، ص 102-113.
- 2- بل، ألفرد. (2011). بني سنوس ومساجدها في بداية القرن العشرين. تر: محمد حمداوي، الجزائر، موفم للنشر.
- 3- بل، ألفرد. (1987). الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، تر: عبد الرحمن بدوي، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- 4- لوكيلي، يونس. (2013). سوسيولوجيا الإسلام المغربي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

ثانيا: مراجع بالفرنسية

- 1-BEL, Alfred. (1917). Coup d'œil sur l'islam en Berbérie, in Revue de l'histoire des religions, Vol.75, pp 53-124, (72pages).
- 2-Bel, Alfred.(1917). Histoire d'un saint musulman vivant actuellement à Meknès, in Revue de l'histoire des religions, Vol.76,pp.262-280, (19 pages).
- 3-Bel, Alfred. (1932). La fête des sacrifices en Berbérie, in Mémoires publiés à l'occasion du Cinquantenaire de la faculté des lettres d'Alger 1881-1931, (39 pages).

4-Bel, Alfred. (1905). Quelques rites pour obtenir la pluie en temps de sécheresse chez les musulmans maghrébins, in Recueil de mémoires et de textes publié en l'honneur du XIVème Congrès des orientalistes par les professeurs de l'école supérieure des lettres d'Alger et des médersas, Alger: Fontana,(50 pages).

5-Bel, Alfred. (1938). la religion musulmane en berbérie, tome I, Établissement et développement de l'Islam en berbérie du VII^{ème} X^{ème} siècle, Paris : Geuthner, (441 pages).